الاسلام محتاج الى جميع ابنائه

الصادقيين

العدد ٥٢

الاثنين ١٨ ذي الحجة ١٤٢٧ هـ
٨ كانون الثاني ٢٠٠٧ م

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

نشرة متخصصة بنقل احاديث وخطابات وفتاوى واخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي [دام ظله الشريف]

نهنئ حضرة بقية الله الأعظم الإمام الحجة (عج) والأمة الأسلامية بحلول عيد الله الأكبر

إذا كانت الحكومة جادة في المصالحة الوطنية فلتتصالح مع الشعب أولا

ملتقى العلم والدين في رحاب الإمام الحسين (ع) [1]

لقد حققت مواكب الوعي الحسيني لطلبة الجامعات التي تنطلق في كربلاء المقدسة ثمرات عديدة على طريق استلهام الأهداف المباركة لثورة الإمام الحسين (ع) وتجسيدها على ارض الواقع مما لا يخفى على كل متابع وكانت مثار فخر واعتزاز للأمة.

وها نحن على مشارف موسمها الرابع بإذن الله تعالى وانطلاقا من الحديث الشريف الذي يريد للمؤمن ان يكون يومه أفضل من أمسه فإننا ندعو أساتذة وطلبة الجامعات العراقية المحروسين بعين الله تعالى الى أن يتقدموا بهذا المشروع خطوة إلى الأمام ويحولوه الى يوم سنوي للوحدة واللقاء بين الحوزة العلمية والجامعات وليكون (ملتقى العلم والدين في رحاب الحسين (ع) الدين الذي تتصدى الحوزة العلمية لنشره وترسيخه والعلم الذي تحتضنه أروقة الجامعات وتغذي به شبابنا وشاباتنا ليعمروا الحياة ويبنوا المستقبل الزاهر.

لقد تعمد أعداء الإسلام والشعب الفصل بين الحوزة والدين وتنفير كل منهما من الأخر فتصور الحوزة العلمية للجامعيين وكأنها كيان متخلف رجعي متحجر لا يفقه من المدنية شيئا وتصور الجامعيين للحوزة العلمية وكأنهم شباب فارغون متميعون بعيدون عن الدين وانهم لاهثون وراء شهواتهم ، وكان على مدى الأجيال في الكيانين ثلة واعية رسالية استطاعت كسر هذا الإسفين وأزالت الحواجز فنريد من هذا الملتقى أن يثير لدى الجميع وحدة الهدف وان تنوعت الآليات وان يساهم كل منهما في رفد الأخر إذ إن كلا منهما يزخر بالكفاءات وبالمناهج مما يساهم في تطوير الآخر بمفرداته العلمية ومناهج تفكيره وعمق نظرته للحياة وسمو أهدافه وحسن تعامله مع المعطيات على الأرض واستثماره لها.

وما زال في الوقت سعة حتى يعد الجميع بحوثهم ودراساتهم لإغناء هذا الملتقى والمساهمة الجادة في فعالياته بالتنسيق مع اللجنة المنظمة المركزية في كربلاء أو فروعها في الجامعات والمحافظات.

من الجدير بالذكر ان اللجنة المنظمة أعلنت ان موعد انطلاق مواكب الوعي الحسيني سيكون بإذن الله تعالى بعد صلاة الظهر والعصر يوم التاسع من محرم الحرام من المعهد التقني في كربلاء الذي يقع على مشارف المدينة من جهة الحلة وان عمادة المعهد وإداريه وطلبته ابدوا استعدادهم مشكورين لاستضافة إخوانهم من أساتذة وطلبة الجامعات العراقية كما قاموا بذلك فيما مضى جزاهم الله خير جزاء المحسنين ويمكن لأبناء المحافظات البعيدة الوصول مساء الثامن من محرم والمبيت في المعهد لتتسنى لهم المشاركة بيسر وتقام الفعاليات المنوعة من ندوات ومحاضرات ومسرحيات ومجالس تعزية ورثاء ليحيي الجميع ليلة عاشوراء الى جوار الحسين (ع) ولينالوا بركة الحديث الشريف (من بات ليلة عاشوراء عند الحسين (ع) خشر ملطخا بدمه).

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين اللهم أدخلنا في شفاعتهم وابلغ بنا المقام المحمود عندك.

(١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع وفد طلبة الكلية التقنية في البصرة يوم ١٧/ذ ق ومع اللجنة المنظمة للمواكب في كربلاء

كيف يتقبل الله حج أعضاء البرلمان ومسؤولي البلاد [1]

منذ عدة أسابيع والبرلمان يفشل في عقد جلسة لان النصاب لا يكتمل أي أن أكثر من نصف أعضائه غائبون رغم إن البلد يمر بأخطر مرحلة من تاريخه وتفوق حالة الطوارىء التي تتجاوز فيها كثير من البلدان حالة الروتين والسياقات المتعارفة لإدارة الأمور للحاجة إلى السرعة والحزم في اتخاذ القرارات فمثلا عندما ضرب إعصار كاترينا الولايات المتحدة قبل اشهر وحصلت فوضى وانفلات وغياب للقانون وانتشرت عصابات الجريمة والقتل منحت السلطات صلاحيات للقوات المسلحة للتعامل مباشرة مع الحوادث لتجاوز الأزمة قبل استفحالها.

أما نحن في العراق فان قيادات البلد عجزت حتى عن إتباع الطرق الرتيبة البالية في اتخاذ القرار وأصيبت بالشلل التام رغم إن البلد والشعب في بؤس وشقاء ويتركه قادته المزعومون ليؤدوا مناسك الحج ، ألم يقرأوا قوله تعالى إنما يتقبل الله من المتقين المائدة ٢٧، وهل من المتقين من يترك شعبه وبلده بهذه المعاناة ويذهب لأداء مناسك الحج ، ولو كانوا طالبين رضا الله حقا لطلبوه بالتخفيف عن معاناة الناس وباتخاذ القرارات الصعبة لإنقاذ البلد من محنته وليتأسوا بالإمام الحسين (ع) الذي أحل من إحرامه ليوم التروية والناس تستعد للخروج إلى الموقف في عرفة ملبيا نداء واجبه الشرعي والإنساني وليتذكر هؤلاء ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون، ليوم عظيم، يوم يقوم الناس لرب العالمين (المطففين ٤-٦).

وعند الله تجتمع الخصوم ، فنعم الحكم الله والخصيم (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) واقل ما ينطبق عليهم من عنوان (وهو عظيم) إنهم من (المطففين) الذين قال فيهم الله تبارك وتعالى وينٌ للمطففين، الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون (المطففون ١-٣).

وهؤلاء يتمتعون بالامتيازات والغنائم وكل ما فيه مصلحة لأنفسهم وأحزابهم ولا يعطون الشعب حقه ولا ينصفون الناس من أنفسهم فبئست الصفقة.

(١) ورد هذا الكلام ضمن خطبة عيد الاضحى المبارك التي أم صلاتها سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله الشريف) في داره في يوم العاشر من ذي الحجة عام ١٤٢٧ هـ.

إذا كانت الحكومة جادة في المصالحة الوطنية فلتتصالح مع الشعب أولا

إنطلاقا من شعورنا بالمسؤولية والمرارة التي أوجعت قلوبنا لما يعانيه الشعب العراقي من وضع مأساوي يبقى وصمة عار على كل من يؤججه وينفخ ناره ويمده من داخل العراق وخارجه ، فإننا لم نتوانى عن تلبية أي دعوة وحضور أي مؤتمر لإنقاذ العراق وأهله مهما تضاءلت فرص نجاحه بل كنا السباقين لتقديم الرؤى والمشاريع التي تتكفل حل الأزمة ولكن هذه المحاولات تفشل في حل المشكلة وتنتهي الى حيث بدأت بل إن الحالة تسوء بعد كل واحدة من هذه المحاولات وكل ما نتج عنها تكريس حالة الاستسلام والذلة والخضوع لشروط الإرهابيين وقتلة الشعب وترسيخ ثقافة الابتزاز بقوة السلاح وتشجيع كل صاحب مطلب سواء كان حقا او باطلا الى اللجوء للعنف واستعمال السلاح لتحقيق مطلبه ويبقى الشعب المسالم البريء الاعزل الذي يمنعه دينه واخلاقه وتقاليده عن ارتكاب الظلم والفساد يبقى محروما من ابسط حقوقه ويعيش دون خط الفقر في مدن تسبح على بحار من النفط.

إن الحكومة والأحزاب المتسلطة اذا كانت جادة في (المصالحة الوطنية) فلتتصالح أولا مع الشعب الذي تهدر ثرواته وتملأ بها جيوب الزعماء المتنفذين فان هذا الشعب يتميز غضبا وحنقا وغيضا عليهم.

كيف يرضى الشعب أن يكرم أزلام صدام المقبور ويعطون الامتيازات الضخمة التي سيوظفونها حتما في زيادة ولوغهم في دماء العراقيين وإنعاش الإرهاب بينما تبقى عوائل الشهداء الأبرار والسجناء الذين ذاقوا صنوف العذاب وكل المحرومين الذين عانوا الأمرين تحت وطأة ظلم صدام وبطشه وقسوته يبقون في هذا الحال البائس التعيس من دون ان تكلف الحكومة نفسها بتكريمهم بما يحفظ ماء وجوههم بل حتى لم تتحرك بخطوات جدية لإعادة أموالهم وممتلكاتهم التي صادرها صدام وازلامه ويبيعت بثمن بخس ولا يستطيعون استردادها فينظرون إليها بأعينهم وقلوبهم تحترق !!

وإذا يممت وجهك شطر المهجرين وتساءلت كيف يواجهون البرد القارس والمطر في تلك الخيام البالية ولقد رأيت بعيني الأم التي تنقل أطفالها من مكان الى مكان في مأواهم الخاوي كلما ابتل موضع من المطر نقلتهم الى آخر وفي النهار تنشر الفراش والوسائد على الحبل لعل الشمس تجففها وغيرها من الصور المأساوية.

فأين المسؤولون عن هذه الكوارث واذا منعتهم الحالة الأمنية عن تفقدهم ميدانيا والإطلاع على حالهم أفلا يتابعون التقارير التلفزيونية وهو أضعف الأيمان ولكن قست القلوب فهي كالحجارة أو أشد قسوة.

(١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع وفد كلية شط العرب الجامعة في البصرة وكلية الاداب في جامعة البصرة يوم ٢/ذ.ح ومع وفد ناحية الحر في كربلاء يوم ٢٧/ذ.ق ومع ممثل الائتلاف العراقي الموحد يوم ٢٩/ذ ق

يوم عرفة .... اليوم العالمي للتوبة

توجد سيرة لدى المجتمع الدولي وهي جعل يوم عالمي لبعض القضايا التي تهم البشرية يكون محطة سنوية للمراجعة و التقييم لما بذلت من جهود ايجابية إزاء تلك القضايا ودراسة المعوقات وتشخيص المعالجات وإلفات نظر العالم إلى تلك القضايا ، فجعلوا يوما عالميا لمكافحة الإيدز و يوما للعمال و آخر للمرأة وهكذا.

وهذه آلية حسنة للمساهمة في تخليص البشرية من المشاكل التي تعانيها وتفتك في كيانها؛ و لكن العالم وانطلاقا من أحادية النظرة عنده حيث يرى بعين المادة و الظاهر فانه لا يرى الجانب الآخر وهي الحياة المعنوية لذا فانه لم يخصص يوما لاكتساب المعنويات وتخليص البشرية من أمراضها الأخلاقية و أدرانها القلبية.

وها هم يعترفون في اليوم العالمي لمكافحة الإيدز إنهم ليس فقط فشلوا في القضاء عليه وإنما فشلوا حتى في الحد منه ومنعه من التوسع والانتشار حيث تجاوز ضحاياه (٢٠) مليون و توصلوا الى ان العلاج يكمن في تربية الإنسان على القيم الروحية وتقوية الرادع الديني و تعزيز الايمان بالله تبارك وتعالى.

فلماذا إذن لا يخصصون يوما للتذكير بهذه القيم وتعريف الناس بها و إطلاعهم على ما تفعله هذه الجرعات الروحية من تأثير ساحر في القضاء على الأسباب الحقيقية الكامنة في النفس الإنسانية والتي تدفعه الى الوقوع في تلك الرذائل ومن ثم تعجز كل الوسائل عن معالجتها . إنها إتباع الشهوات والانسياق وراء الغرائز من دون تهذيب وسيطرة وتقنين وضبط.

وقد حث قادة الإسلام على أن يحاسب الإنسان نفسه كل ليلة حتى ورد في بعض أحاديث المعصومين (عليهم السلام) (ليس منا من لم يحاسب نفسه كل ليلة) ولو التزم الناس بهذا لتمكنوا من تقليل ظلمهم و انحرافهم كثيرا وعلى أي حال فلما لم يلتزموا بذلك فلنجعل المراجعة والتقييم ومحاسبة الذات في السنة مرة على الأقل.

وليكن ذلك اليوم هو يوم عرفة التاسع من ذي الحجة فهو اليوم الذي تحتشد فيه ملايين الناس على صعيد واحد من مختلف بلدان العالم لا فرق فيهم بين رئيس ومرؤوس او غني و فقير أو اسود وأبيض أو شرقي وغربي فالكل سواسية متجهون الى ربهم الواحد يتضرعون و يجأرون إليه بشتى الالسن وصنوف اللغات معلنين أمامه التوبة و طالبين منه الصفح عما مضى وأن يفتح لهم صحيفة بيضاء جديدة ويعينهم على ملئها بإعمال الخير والإحسان. و يشير الإمام الحسين (ع) الى (عالمية) هذا اليوم في دعائه المبارك ليوم عرفة ومما جاء فيه (فإليك عجت الأصوات بصنوف اللغات) فهو يوم ليس خاصا بالمسلمين و إنما لكل البشر لكي يتوبوا الى الله تبارك وتعالى ويعودوا إليه والله غني عنهم وإنما ينفعون أنفسهم بهذه العودة و يخلصوا أنفسهم من الشقاء والنكد وضيق المعيشة التي يعيشونها بسبب ابتعادهم عن الله تبارك وتعالى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى طه ١٢٤-١٢٦

على جميع البشرية إذا أرادت الخير لنفسها ان توحد صوتها مع أصوات الملايين عند جبل الرحمة في عرفات فقد جاء في الأحاديث الشريفة إن دعاء الواقفين في الموسم مستجاب. روي عن الإمام الباقر (ع) ما يقف على تلك الجبال بر ولا فاجر إلا استجاب الله له، فأما البر فيستجاب له في آخرته ودنياه واما الفاجر فيستجاب له في دنياه) فإذا ضممنا دعواتنا واستغاثتنا وطلباتنا إلى تلك الدعوات فان الله تبارك وتعالى سيقبلها صفقة واحدة وحاشا لكرمه أن يبعض الصفقة فيقبل بعضها ويرد بعضا. إن شعوب العالم كله بحاجة الى الرجوع الى هذا الركن الذي تتوحد عليه جميعا وهو الله تبارك وتعالى لأنه خالقها وستجد عنده الرحمة و الحب والسمو والعفو والصفح و سترفع حينئذ عن أهوائها المقيتة وانانياتها الضيقة التي تتصارع وتتزاحم فتسبب للبشرية هذا العناء و الشقاء وليعبر كل فرد او جماعة عن هذه الحالة بطريقته الخاصة قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا سبأ ٤٦ ، فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين يونس ٩٨.

أما نحن أتباع أهل بيت النبي (صلى الله عليه واله) فلنا من البرامج ما يكفينا فعندنا دعاء الإمام الحسين (ع) ليوم عرفة الموجود في كتاب (مفاتيح الجنان) ودعاء الإمام السجاد (ع) ليوم عرفة ودعاؤه (ع) لطلب التوبة ودعاؤه لطلب مكارم الأخلاق الموجودة في الصحيفة السجادية.

إن العرفاء الشامخين يدينون بالمعرفة لدعاء الإمام الحسين (ع) وكيف لا يكون كذلك وهو من إنشاء سيد العارفين وابن سيد العارفين وقد وصف بعض أصحابه هيئته الشريفة حين خرج للدعاء ((كنا مع الحسين بن علي (ع) عشية عرفة فخرج عليه السلام من جبل فسطاطه متذللا خاشعا فجعل يمشي هونا هونا حتى وقف هو وجماعة من أهل بيته وولده ومواليه في ميسرة الجبل مستقبل القبلة. ثم رفع يديه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين)) ثم أخذ ينشيء الحمد لله تبارك وتعالى ويثني عليه إلى أن قال (ع) (اللهم اجعلني أخشاك كأني اراك ، وأسعدني بتقواك ، ولا تشقني بمعصيتك ، وخرلي في قضائك، وبارك لي في قدرك، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت) ولقد رأيت أحدهم عصر يوم عرفة في الصحن الحسيني الشريف في كربلاء المقدسة بعد أن أدى مناسك الزيارة المخصوصة لذلك اليوم وهو يكرر هذا المقطع وقد أجهش بالبكاء و ابتلت لحيته بدموع عينيه، وقال (ع) (اللهم اجعلنا في هذا الوقت ممن سألك فأعطيته، وشكرك فزدته، وتاب إليك فقبلته، وتنصل إليك من ذنوبه كلها فغفرتها له، ياذا الجلال والإكرام) ويخاطب ربه (كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك؟ أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك؟ متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك؟ ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟ عميت عين لا تراك عليها رقيبا، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا. (فلنتوجه الى الله تبارك وتعالى بها بتأمل وإمعان فرادى وجماعات في المساجد و البيوت ومن على المآذن بمكبرات الصوت من المساجد ومن ليس قريبا للمسجد فلينصب مكبرة الصوت على سطح داره ويحيي هذه المناسبة الشريفة، لينظر الله تبارك وتعالى الى جميع أصقاع الأرض تتعالى منها أصوات الحاجة و الافتقار الى مزيد من رحمته ولطفه حتى ينقذ البشرية من جهلها وأنانيتها وضلالها وتخبطها وعتوها فيستغفر الإنسان عما مضى ويندم عليه ويعقد العزم على عدم تكراره ويسعى لتلافي كل الأخطاء والآثام التي ارتكبها بحق غيره ويزيد من الأعمال الصالحة التي تعيد التوازن وتصلح الخلل الذي أحدثته الأعمال السيئة، وهذا هو المضمون الحقيقي للتوبة الذي تعلمناه من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

ففي كتاب (نهج البلاغة) ان شخصا قال بحضرته (ع) (استغفر الله (فقال (ع) ثكلتك أمك ، أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العليين ، وهو اسم واقع على ستة معان : أولها الندم على ما مضى ، و الثاني العزم على ترك العود إليه أبدا ، و الثالث : أن تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة ، والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها ، والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلصق الجلد بالعظم ، وينشأ بينهما لحم جديد ، و السادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول)استغفر الله)).

إن اجتماع الناس في كل بلاد الدنيا للدعاء والتوبة في يوم عرفة مما حث عليه الشارع المقدس وليس شيئا نبتدعه نحن فقد روي عن الإمام الصادق (ع) انه قال (في يوم عرفة يجتمع الناس بغير إمام في الأمصار يدعون الله عز وجل) و اجتهدوا في الدعاء لإخوانكم المنكوبين و المحرومين والمستضعفين والمحتاجين فقد روى احد أصحاب الأئمة (ع) قال: (رأيت عبد الله بن جندب بالموقف فلم أر موقفا كان أحسن من موقفه ، وما زال مادا يده الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الأرض .فلما انصرف الناس قلت يا ابا محمد ما رأيت موقفا قط أحسن من موقفك قال: والله ما دعوت إلا لإخواني ، وذلك لان أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) أخبرني أنه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش: ولك مئة الف ضعف مثله، فكرهت ان أدع مئة ألف ضعف مضمونة لواحدة لا أدري تستجاب ام لا).

إن يوم عرفة يسبق يوم العيد و العيد معنى مأخوذ من العود حيث يمثل مناسبة لعودة الإنسان إلى ربه الكريم و عودة الرب الكريم على العبد بمزيد من الخير والرحمة والعطاء الإلهي الذي لا ينفد، ومثل هذه المبادلة العظيمة لابد ان يسبقها تهيئة المقدمات لاستقبالها كما أن من أراد زراعة ارض فلابد له أولا من تنقيتها من الأدغال وتنظيفها من الأوساخ ومن ثم غرس النبات الطيب فيها وهكذا قلب الإنسان ونفسه لابد من تطهيرها وتنقيتها من الرذائل والانغماس غير المشروع في الشهوات وإعلان الاستغفار و التوبة بالمعاني المتقدمة في يوم عرفة لتكون محلا صالحا يوم عيد الأضحى لتلقي النفحات الإلهية.

(يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون الأنفال ٢٤ ، قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب هود ٨٨.

محمد اليعقوبي
النجف الاشرف
٢٨ ذو القعدة/١٤٢٧
٢٠٠٦/١٢/٢٠

اسعوا لتكونوا قادة في المشروع الرسالي وليس فقط جزءا منه [1]

مدح الله تبارك وتعالى عدة شرائح من الناس وصرح بحبه تبارك وتعالى لهم وهو شرف ما بعده شرف والإنسان يفخر بحب شخص ذي جاه أو منزلة اجتماعية أو دينية فكيف به إذا حظي بحب الخالق العظيم. فقال تعالى إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين البقرة ٢٢٢، فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم المائدة ٥٤، قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم آل عمران ٣١.

ولم يكتف الرب الرحيم اللطيف بعباده بذكر العناوين وإنما ذكر خصائص هذه الشرائح ليفتح الطريق أمام من يريد أن يكون ممن يحظى بهذا الشرف أن يتصف بهذه الصفات فمثلا في بداية سورة المؤمنون قد أفلح المؤمنون ، الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون المؤمنون ١-٥

وبعد أن يعدد صفاتهم وخصائصهم يقول تبارك وتعالى أولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون المؤمنون ١٠-١١ ، فمن أراد أن يكون من المؤمنين المفلحين الذين يرثون الفردوس فليحقق في نفسه وسلوكه هذه الخصائص.

وكذا حينما يمدح تبارك وتعالى (عباد الرحمن) فيقول عنهم وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الفرقان ٦٣ ، وفي نهايتها يذكر الرب الكريم جزاءهم أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما ، خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما الفرقان ٧٥-٧٦.

ومن الصفات التي ذكرها في عباد الرحمن دعاؤهم ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما الفرقان ٧٤، فهم لم يكتفوا بطلب أن يكونوا من المتقين الذين وصفهم أمير المؤمنين (ع) في خطبته المعروفة أمام همام بن غالب فصعق ومات وإنما يطلبون أن يكونوا من أئمة المتقين وهذا يكشف عن هممهم العالية وعزائمهم القوية وانضباطهم الراسخ وهو على أي حال طموح مشروع بل محمود ومشكور لان لطف الله تعالى وكرمه متاح للسائلين ولا يمنع منه إلا استحقاق العبد نفسه فلماذا لا يرنون بأبصارهم إلى كل مقام رفيع.

ومثل هذه المعاني ترد في الأدعية المأثورة كما في دعاء الافتتاح المشهور والمروي عن الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وجاء فيه (اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة) فيعلمنا الإمام (ع) أن نسعى لان نكون قادة في دولته الكريمة لننال كرامة الدنيا والآخرة وان كان مجرد الكون جزءا من تلك الدولة الكريمة هو شرف عظيم ومنزلة رفيعة.

من هنا نواصل حثنا للفضلاء والشباب الرساليين أن لا يقفوا عند كونهم جزءا من المشروع الإسلامي الرسالي الذي يمهد لدولة الحق المباركة وإنما يحسن بهم أن يكونوا قادة فيه ولهم أدوار فاعلة وبناءة في مفاصله الاساسية.

إن كل مؤمن ملتزم بدينه هو جزء من هذا المشروع المبارك وقد يتقدم فيه فيصبح من الدعاة إليه بالدعوة الصامتة (كونوا لنا دعاة صامتين) أي بعملكم الحسن وأخلاقكم الفاضلة وصمتكم الرافض للمنكر والفساد والانحراف ومثل هذا الأسلوب من الدعوة له ظروفه ومبرراته لذلك كان الطغاة وأئمة الجور يحملون الأئمة المعصومين (عليهم السلام) مسؤولية كل الحركات الرافضة للواقع الفاسد والظلم الذي كان يمارسه الحكام المنحرفون رغم إنهم لم يجدوا أي وثيقة تثبت ذلك أو مال أو سلاح في بيت الإمام (ع) عندما يداهمونه لكنهم يعلمون ان الأئمة (عليهم السلام) بترفعهم عن الدنيا التي يتكالب عليها الطغاة وبسلوكهم الطاهر العفيف ومعايشتهم لآلام الأمة وسعيهم الجاد لإنصاف المظلوم ومساعدة المحتاج كانوا يبينون السيرة الصحيحة لقادة الأمة وأولياء أمورها ويكشفون زيف أولئك الطغاة في ادعائهم ولاية أمر الأمة .وهكذا فعل أصحابهم البررة فحينما يرفض ابوذر الغفاري هدية الخليفة عثمان التي أرسلها بواسطة أحد مواليه ووعده بالحرية إن قبلها ابوذر فلما رفضها قال الرسول: اقبلها فان فيها عتقي فقال ابوذر: لكن فيها رقي. فمثل هذا الرفض للتصرف غير المشروع بالأموال العامة والإثراء على حساب حقوق المحرومين ألفت نظر الأمة إلى انحراف من مات وخلف من ورائه من الذهب ما يكسر بالفؤوس وأمثاله فتحركت الأمة وثارت لتغيير الواقع الفاسد الذي جسدته بطانة الخليفة في ما وصفها سيد قطب صاحب تفسير (في ظلال القران) أول ثورة إسلامية حقيقية في التاريخ.

وإذا تيسرت الظروف للرسالي انتقل إلى الدعوة الناطقة (وهل بعث الأنبياء إلا بالنطق والكلام) وهو مضمون ما روي عن الإمام زين العابدين (ع) بالكلمة الصادقة والموعظة الحسنة والحكمة فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى طه ٤٤، وهكذا يتدرج الرسالي حتى يصبح قائدا في المشروع الإلهي العظيم.

ولكن لما كان (أول الدين معرفته) كما ورد في كلمات أمير المؤمنين (ع) فان الكون في هذه المواقع الشريفة يتطلب معرفة المعالم العامة للمشروع والأسس التي يستند إليها في حركته التي تكون بمثابة الدستور الذي تنطلق منه وتتفرع عنه القوانين التفصيلية المتغيرة في آلياتها وبرامجها لكن الأسس تبقى ثابتة.

وهذه الأسس يمكن تحصيلها وانتزاعها بالاستقراء والمقارنة وضم الأفكار بعضها إلى بعض وقد حاولت تخفيفا عنكم وطيا للمسافة أمامكم أن استخلص لكم هذه الأسس المبادىء والتي هي لا تزال في دائرة العموميات وهي عشرة :-

١- الإخلاص لله تبارك وتعالى وان يكون رضا الله تبارك وتعالى هو الهدف من كل حركة أو سكنة وأساس نجاح العمل تذكر الهدف و برمجة العمل على أساسه و ضبط الحركة في إطاره.

٢- التأسي برسول الله (صلى الله عليه واله) و الأئمة المعصومين من ذريته (عليهم السلام) و اعتماد القران و السنة الشريفة مصدرا للتشريع و السلوك ومنهجا لقيادة الحياة.

٣- تكريم الإنسان و جعله القيمة العليا و توظيف كل شي من اجل إسعاده وحفظ كرامته وازدهار حياته.

٤- الوحدة و التآلف و التنوع في أداء الأدوار و التسامي عن التقاطع و التشاحن و التزاحم المؤدي إلى الفرقة و التشتت.

٥- الدقة في اختيار قيادة الأمة وفق المعايير الدقيقة لان إمامة الأمة وقيادتها هو المحور الذي تنتظم حوله الأمة.

٦- تهذيب النفس بالأخلاق الفاضلة وتطهير القلب حتى يأتي الله بقلب سليم.

٧- تخليص الأمة من الجهل والتخلف وسوء الظن وخلق حالة الوعي والتدين و الورع.

٨- تعريف الإسلام الحقيقي و إبراز عناصر القوة و العظمة فيه و إقناع الناس بالالتزام به واتباعه وألفات النظر إلى عيوب الحضارة المادية و ضعفها وقصور النظريات والنظم المادية عن توفير السعادة و الكمال للإنسان.

٩- التنظيم و الدقة في العمل المؤسساتي بحيث ينصهر الجميع في خلية عمل متكاملة.

١٠- مقاومة الفساد والانحراف والظلم والأنانية والاستئثار والتسلط بغير حق وانصاف المظلومين بكل الآليات المتاحة.

إن هذه الأسس العامة التي تبتني عليها حركة المشروع الرسالي تتطلب عمقا اكبر لتحليلها وتحويلها إلى مشاريع تفصيلية وتنفيذها على الأرض ومتابعة كل مشروع ليبقى محافظا على الأساس الذي انطلق منه وتفرع عنه.

فمثلا من تطبيقات النقطة العاشرة كان تشكيل كيان سياسي يجمع المخلصين الكفوئين النزيهين ليؤدي هذا الدور فتأسيس هذا الكيان كان من نتائج تحليل هذه النقطة وعلى أعضائه أن يضعوا له البرامج والآليات التي تتكفل بتحقيق هذه النقطة ويراقبوا مسيرته ليبقى في إطارها.

وفي ضوء النقطة الرابعة نفهم ان تعدد الجهات العاملة في الساحة لا يعد منافسة أو مزاحمة وبالتالي يؤدي إلى التنافر والتسقيط والتشهير وربما المواجهة المسلحة وكلها من الكبائر التي تسخط الباري عز وجل وإنما نفهمها تنوعا في الأداء ويغني الحركة ويثنيها لان جهة واحدة لا تستوعب كل نواحي العمل ولا تملأ كل مساحات النشاط المطلوب وقد لا تناسبها مسؤولياتها الواسعة القيام ببعض الأدوار فمثلا في عصر الإمام الصادق (ع) اندلعت عدة ثورات للعلويين لمواجهة ظلم العباسيين وطغيانهم وكانت تستقطب الكثير من القواعد الموالية لاهل البيت (عليهم السلام) ولم يشعر الامام (ع) بحساسية إزاءها لأنه يرى فيها تنوعا للأدوار وبالعكس فقد كان يبدي ارتياحه لمثل هذه الحركات وان كان لا يتبناها بنفسه بل يمنع خواصه من الانخراط فيها بحسب ما أفادت الروايات لأنه لم يكن مؤمنا بصدق وإخلاص عدد منها لكنه (ع) كان يردد (لوددت ان الخارجي يخرج من آل محمد وعليّ نفقة عياله) ويقول (ع) (مازلت أنا وشيعتي بخير ما خرج الخارجي من آل محمد) وقد شرحنا تفصيل هذا الموقف في كتاب (دور الأئمة في الحياة الإسلامية) وعليها تعليقات سيدنا الأستاذ الشهيد الصدر (قده).

ولتحقيق النقطة الثانية فقد ذكرنا الكثير من الدروس المستفادة من سيرة النبي (صلى الله عليه واله) في بناء الذات في كتاب (الأسوة الحسنة) وفي النشاطات الاجتماعية للمعصومين (عليهم السلام) من خلال كتاب (دور الأئمة في الحياة الإسلامية) وذكرنا خصائص برنامج عمل الحركة الإلهية الإصلاحية في كتاب (شكوى القران) وهكذا.

(١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع أعضاء مكتب فضلاء النجف الاشرف يوم الثلاثاء ٥/ذ.ح/١٤٢٧ ومع وفد ضم عددا من أساتذة وطلبة كلية الآداب في جامعة ذي قار وآخر ضم عددا من طلبة الأقسام الداخلية في جامعة البصرة يوم ٢٤/ذ.ق/١٤٢٧

سبل السلام

الحلقة ١٤

رسالة عملية تبين المهم من احكام الشريعة باسلوب عصري

الفصل الرابع
فيما يعتبر في التيمم

يشترط في التيمم نية القربة والإخلاص على ما تقدم في الوضوء مقارنا بها الضرب على الأظهر.

(مسألة ٤٢٤) لا تجب في التيمم نية البدلية عن الوضوء أو الغسل مادام التيمم بنحو واحد بدلا عن أي منهما. بل تكفي حينئذ نية الأمر المتوجه إليه. والأفضل أن يعين المبدل عنه حينما يكون الأمر متعددا كما في حالة الإستحاضة المتوسطة.

(مسألة ٤٢٥) الأقوى أن التيمم ليس مبيحا للدخول فيما اشترطت فيه الطهارة فقط بل هو رافع للحدث حال مشروعيته أي حال وجود مسوغاته فلا يحتاج الى تكراره في كل عمل مشروط بالطهارة مالم ينقضه لكن لا تجب فيه نية الرفع ، ولكن الاحوط أن ينوي فيه تهيئة مقدمات الدخول في احد الأفعال المشترطة بالطهارة ولو استحبابا، كقراءة القرآن. فإنه لم يثبت مشروعية التيمم للكون على الطهارة الا اذا كان عاجزا عن تحقيق هذه الحالة بالماء كمن يستيقظ أثناء النوم ويريد أن يحافظ على النوم متطهرا فيتيمم بالضرب على الفراش و نحوه لكن العجز المسوغ لهذه الحالة لا ينطبق على العجز المسوغ للصلاة و نحوها.

(مسألة ٤٢٦) يشترط فيه المباشرة والموالاة حتى فيما كان بدلا عن الغسل، ويشترط فيه أيضا الترتيب على حسب ما تقدم.

(مسألة ٤٢٧) من قطعت إحدى كفيه أو كلتاهما يتيمم بالذراع. ومن قطعت إحدى يديه من المرفق يكتفي بضرب الأخرى أو وضعها والمسح بها على الجبهة ثم مسح ظهرها بالأرض، وأما اقطع اليدين من المرفق فيكفيه مسح جبهته بالأرض وقد مر حكم ذي الجبيرة والحائل في (المسالة ٤٢٢).

(مسألة ٤٢٨) العاجز ييممه غيره، ولكن يضرب بيدي العاجز ويمسح بهما مع الامكان. ولو دار الأمر بين وضع يدي العاجز بنفسه وضربها بغيره ، قدم الأول ، وإن كان الاحوط الجمع رجاء. ومع العجز عن ذلك يضرب المتولي بيدي نفسه ويمسح بهما وجه العاجز ويديه وتكون النية للعاجز على أي حال ، والاحوط في الصورة الأخيرة ضم نية المتولي أيضا